مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)
KSU Kafrelsheikh University جامعة كفرالشيخ

محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي (دراسة تحليلية)

Axes of Sustainable Development Included in School Theater Texts (Analytical Study)

هدى سعيد عبد العليم عبد الرحمن

مدرس الإعلام التربوي – كلية التربية النوعية جامعة كفرالشيخ

dr.hudasaid123@gmail.com

ملخص البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:-

- ما محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي؟

هدف البحث:

- تعرُّف أهم محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي.

منهج البحث:

- المنهج الوصفي التحليلي.

عينة البحث:

اعتمد البحث على مجموعة من نصوص المسرح المدرسي المتمثلة في (نقطة حياة - صناديق الموت- رحلة شهريار- انتبهوا أيها السادة - السجين).

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج؛ من أهمها:

1. تناولت النصوص المسرحية (نقطة حياة – صناديق الموت – رحلة شهريار) محورَ البيئة، وذلك من خلال ترشيد استهلاك المياه والمحافظة عليها من التلوث، والحث على مواصلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
2. تناول النص المسرحي (انتبهوا أيها السادة) محورَ الطاقة، وكيفية المحافظة عليها، وترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية والبترول ومشتقاته.
3. وضَّح النصَّان المسرحيان (السجين – صناديق الموت) كيفية المحافظة على الصحة، وذلك من خلال اتباع العادات الصحية السليمة وعدم ممارسة التدخين.

الكلمات المفتاحية: المسرح المدرسي، التنمية المستدامة، البيئة، الطاقة، الصحة.

مقدمة:

يُعَد موضوع التنمية المستدامة من الموضوعات التي نالت اهتمام المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت المؤسسات مطالبة بالتوفيق بين أهدافها الاقتصادية والمتطلبات البيئية والاجتماعية، بوصْف ذلك شرطًا لتحقيق نموها وضمان بقائها، كما أن تطبيقها يعكس مدى وعي المؤسسات بضرورة حماية البيئة والاهتمام بالجانب الاجتماعي (صالح قروف، 2019، ص282). فالتنمية المستدامة وليدة المجتمع وجزء مهم

منه، وُجِدت كي تساعد على التطور الدائم للمجتمع والمؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية، وجاءت لتلبي حاجات المجتمع المتزايدة، بحيث تسهم في عملية التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتعمل على إمداد المجتمعات بالكفاءات والمهارات والخبرات المهنية والتدريبية للإسهام في حركة التنمية والتحديث والتطوير (صباح الشجراوى، 2017، ص297).

وأعلنت هيئة الأمم المتحدة – نظرًا لأهمية التنمية المستدامة - أن بداية عام (2005) بداية عقد التعليم من أجل تنمية مستدامة، وهذا يفرض إدراك العالم للتعليم بصفته عنصرًا أساسيًّا لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال مختلف الأنشطة التعليمية سواء الصفية أو اللاصفية (علياء علي، 2017، ص109)، فالنشاط المدرسي موضوعٌ في مناهج الرومان والإغريق، إذ الرياضة والفنون والمسرح والخطابة وغيرها، كما اهتم عدد من المفكرين المسلمين - كالإمام الغزالي وغيره - بأهمية إعطاء النشء الفرصة لممارسة الكثير من النشاط المدرسي، وبهذا شكَّل النشاط المدرسي محورًا أساسيًّا لكل الخطط التربوية من أجل الرؤية المستقبلية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (محمود يعقوب، 2015، ص46).

بناء على ذلك، تم استخدام المسرح المدرسي في خدمة أغراض ومجالات مختلفة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في دول عِدَّة في آسيا وإفريقيا وأمريكا، فقد استُخدم في جنوب داكوتا لتقديم برامج وقائية صحية لطلبة المدارس الريفية (نجم الدين، 2011، ص 111).

ويساعد مسرح "ستار لايت التعليمي" على توفير البيانات والمعلومات للأبعاد الثلاثة للاستدامة؛ وهي (الاقتصادية- الاجتماعية- البيئية)، من خلال ما يُقدمه من عروض تعمل على توعية الطلاب بالمشكلة مع توفير مقترحات لحلها، وتدريب المجموعات المتخصصة في المجالات المختلفة للتنمية. (Pierce, Andrew, 2016, p2)

لذا تسعى الدراسة الحالية إلى تعرُّف محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي.

مشكلة البحث:

تُعَتبر التنمية المستدامة أحد أبرز الاتجاهات المعاصرة في التنمية، التي تهدف إلى الحفاظ على الموارد مع تحقيق الإفادة القصوى منها، لذا يسعى كل مجتمع إلى التنمية عن طريق تفعيلها في جميع مراحل التعليم، (هيثم الكيلاني، 2014، ص6)، والإفادة من الأنشطة المدرسية، ومن بين هذه الأنشطة نشاط المسرح المدرسي، إذ يؤكد عمليةَ التنمية المستدامة من جميع محاورها، وترى دراسة (palmberg and kuru 2000) أهمية الأنشطة في تنمية الوعى البيئي، وذلك من خلال مجموعة من البرامج التعليمية والتثقيفية لتنمية الوعي بالقضايا البيئية المتنوعة، ومن بينها الوعى المائي.

وأشارت دراسة (Warheit, Emily, 2017) إلى أن المسرح المدرسي يعمل على تعزيز الصحة العامة ومعالجة قضايا التنمية الصحية، من خلال مشاركة الطلاب في التنمية الصحية وعمل مجموعة من العروض المسرحية التي تحث على الحفاظ على الصحة العامة.

لذا أرادت الباحثة أن تحلل مجموعةً من النصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي، لتعرُّف ما جاء بها من محاور خاصة بالتنمية المستدامة.

وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

- ما أهم محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي؟

تساؤلات البحث:

تتمثل تساؤلات البحث في الآتي:

1- هل تضمنت النصوص المسرحية عينة الدراسة محورَ البيئة؟
2- هل تضمنت النصوص المسرحية عينة الدراسة محور الطاقة؟
3- هل تضمنت النصوص المسرحية عينة الدراسة محور الصحة؟

أهداف البحث:

1- تعرُّف مفهوم التنمية المستدامة، وأبعادها، وخصائصها.
2- تعرُّف محور البيئة الخاص بالتنمية المستدامة في نصوص المسرح المدرسي عينة الدراسة.
3- الكشف عن محور الطاقة الخاص بالتنمية المستدامة في نصوص المسرح المدرسي عينة الدراسة.
4- دراسة محور الصحة الخاصة بالتنمية المستدامة في نصوص المسرح المدرسي عينة الدراسة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من خلال الآتي:

1- الموضوع الذى تتناوله وهو دراسة محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي.
2- هذه الدراسة جديدة في مجال الإعلام والمسرح التربوي، قد تفيد نتائجها الأخصائيين المسرحيين والقائمين على شئون المسرح المدرسي بوزارة التربية والتعليم والمديريات التعليمية بالمحافظة.
3- ترسيخ محاور التنمية المستدامة، بصفتها أحد المتطلبات المعاصرة التي يجب الاهتمام بها من قبل القائمين على المسرح المدرسي.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المحتوى لمجموعة عمدية من النصوص المسرحية، التي تتوافر فيها بعض محاور التنمية المستدامة، واستخدم البحث أداة تحليل المضمون.

عينة البحث:

تشمل مجموعة النصوص المسرحية التي قدمت على خشبة المسرح المدرسي (التابع لإدارة كفر الشيخ التعليمية)، في الفترة من 2014-2020، وقد تم اختيارها بطريقة عمدية، والجدول التالي يوضح ذلك:

اسم المسرحية	نوع المسابقة	العام الدراسي	اسم المؤلف	الإدارة
رحلة شهريار	مسرحة المناهج	2015-2014	فاتن جاويش	إدارة شرق كفر الشيخ التعليمية
انتبهوا أيها السادة	مسرحة المناهج	2017- 2016	أحمد جاويش	إدارة غرب كفر الشيخ التعليمية
نقطة حياة	فنون مسرحية	2019-2018	فاتن جاويش	إدارة شرق كفر الشيخ التعليمية
السجين	مسرحة المناهج	2020-2019	المعتصم بالله أحمد محمد	إدارة غرب كفر الشيخ التعليمية
صناديق الموت	فنون مسرحية	2020-2019	ناصر جلال شلبي	إدارة مطوبس التعليمية

مبررات اختيار عينة البحث:

اختارت الباحثة هذه العينة للأسباب التالية:

-هذه النصوص فازت في التصفيات النهائية لمسابقة المسرح المدرسي بإدارة كفر الشيخ التعليمية.
- هذه النصوص تحتوى على بعض محاور التنمية المستدامة، المتمثلة في (البيئة – الطاقة – الصحة).
- ألَّفها أخصائيو النشاط المسرحي المدرسي، وهم ذوو خبرة وكفاءة في التأليف المسرحي.

حدود البحث:

تتضح حدود البحث فيما يلي:

- **الحدود الزمنية:** في الفترة من 2014- 2020م، أي فترة عرض النصوص المسرحية على خشبة المسرح المدرسي بإدارة كفر الشيخ التعليمية.

- **الحدود الموضوعية:** دراسة محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي.

مصطلحات البحث:

1- المسرح المدرسي:

تعرف الباحثة المسرح المدرسي بأنه "مكان مخصص في المدرسة، يمكن أن يكون داخل حجرات الدراسة أو فناء المدرسة، يتم من خلاله تجسيد الأحداث أمام جمهور الأطفال الذي يتكون من أطفال المدرسة أو أطفال مدرسة أخرى، لعرض فكرة أو موضوع محدد من خلال تمثيل الأدوار، تحت إشراف أخصائي النشاط المسرحي بالمدرسة".

2- التنمية المستدامة:

أقر المجتمع الدولي هذا المصطلح للتنمية المستدامة في مدينة ري دي جانيرو البرازيلية (1992)، وهو يعني "تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة في الحياة في مستوي لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه، وقد حدد المجتمع الدولي أبعاد التنمية المستدامة في التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية". (حنان محمود، 2017، ص 405).

ويتبنى البحث الحالي التعريف السابق، مع التركيز على المحور الخاص بالتنمية الاقتصادية الذي يتمثل في محور الطاقة، والمحور الخاص بالتنمية الاجتماعية الذي يتمثل في محور الصحة، والمحور الخاص بالتنمية البيئية الذي يتمثل في محور البيئة وحمايتها وترشيد استهلاك المياه.

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: التنمية المستدامة:

أولًا: مفهوم التنمية المستدامة:

ظهر مصطلح "التنمية المستدامة" على الساحة الدولية والمحلية لكي يجد طريقه وسط عدد من المصطلحات المعاصرة؛ مثل العولمة، وصراع الحضارات، والحداثة، وما بعد الحداثة، والتنمية البشرية، والبنيوية، والمعلوماتية، وغيرها من المصطلحات الدالة على التغييرات التي يجب على الفرد فَهمها لكي تجد لغة خطاب مع العالم، وأيضًا لكي يكون لدينا الوعي بمفهوم هذه المصطلحات، ولا يكون لدينا لبس أو خلط للأمور (حنان محمود، 2017، ص406)، وقبل تداول استخدام مفهوم "التنمية المستدامة" في أواخر الثمانينيات كان المفهوم السائد هو "التنمية" بمعناها التقليدي، وقد برز مفهوم "التنمية" بعد الحرب العالمية الثانية وحصول مجتمعات العالم الثالث على استقلالها السياسي، وذلك حينما بدأت الدول الرأسمالية الكبرى تروج للفكر التنموي التقليدي الذي يؤكد أن ما تعاني منه دول العالم الثالث من فقر وجهل إنما هو نتاج لتخلفها-

ليس بسبب الاحتلال لسنوات طويلة- ومن ثم طَرح ذلك الفكر مفهوم التنمية، بصفتها أداةً تستطيع من خلالها دول العالم الثالث أن تتجاوز حالة التخلف وتلحق بالدول المتقدمة (محاسن الصادق، 2017، ص50).

ورد مفهوم التنمية المستدامة أول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987، حيث عُرفت في هذا التقرير بأنها "تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر، دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم" (لطيفة بهلول، 2015، ص107).

وتجدر الإشارة إلى أن التنمية المستدامة تعاني من التزاحم الشديد في التعريفات والمعاني، فليست المشكلة في غياب التعريف، إنما في تنوع التعريفات؛ إذ ظهر منها ما تضمن عناصرَ هذه التنمية وشروطها، ومنها ما أشار إلى أبعادها وخصائصها. لذلك تضمن التقرير الصادر عن معهد الموارد العالمية مجموعةً من التعريفات واسعة التداول للتنمية المستدامة، وقسَّم التقرير هذه التعريفات إلى أربع مجموعات (اقتصادية، اجتماعية، بيئية، تكنولوجية). (نور الدين، 2016، ص128).

فعلى الصعيد الاقتصادي: تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة إجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد، أما بالنسبة للدول المتخلفة فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر.

وعلى الصعيد الاجتماعي والإنساني: تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، خاصة في الريف.

أما على الصعيد البيئي: فهي تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية. وعلى الصعيد التكنولوجي: تعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا صديقة للبيئة، تنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بالأوزون. (محمد صالح، 2002، ص17).

وعرفها (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003، ص54) بأنها عملية توسيع خيارات أمام الأفراد، وذلك بزيادة فرصتهم في التعليم والرعاية الصحية والدخل والعمالة.

ويعرفها (محمد جميل، 2008، ص11) بأنها تلك التنمية التي تهيئ للجيل الحاضر متطلباته الأساسية والمشروعة، من غير أن تخل بقدرة المحيط الطبيعي على أن يهيئ للأجيال التالية متطلباتهم، أو هي - بعبارة أخرى - استجابة التنمية لحاجات الحاضر من غير المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على الوفاء بحاجاتها.

كذلك عُرفت بأنها: "تنمية لخدمة الأجيال الحالية بشكل لا يضر أو يمس بمصالح الأجيال القادمة، بمعنى ترك المصادر المتوافرة الآن للأجيال القادمة بالوضع نفسه، والذي هي عليه أو أفضل" (ريدة سليمان، 2009، ص3).

إن مصطلح "تنمية مستدامة" يعني نمطًا من التنمية لا يفرط في استثمار مصادر الثروات الطبيعية التي ترتكز عليها هذه التنمية، أي تنمية تعمل على تجديد الموارد والثروات بشكل يضمن بيئة نظيفة وصالحة لحياة الأجيال الحاضرة والقادمة. (سيد أحمد، 2019، ص6).

وتعرف التنمية المستدامة بأنها "تنمية بأبعاد ثلاثة مترابطة ومتكاملة في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد للموارد" (عثمان، وماجدة، 2006، 39).

أي أن أهم الخصائص التي جاء بها مفهوم التنمية المستدامة هو الربط العضوي التام بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع. (باتر محمد، 2003، 189).

وعليه يمكن أن نستخلص أن التنمية المستدامة هي الاستخدام الأمثل والرشيد للموارد المتاحة، والتفكير

في حق الأجيال القادمة في هذه الموارد. إذًا يمكن القول إن التنمية المستدامة هي التنمية التي تحترم البيئة، وتُعَد ملائِمةً تكنولوجيًّا وفعالة اقتصاديًّا ومقبولة اجتماعيًّا، تهدف إلى الوفاء باحتياجات الأجيال الحالية من غير الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق احتياجاتها، فهي تنمية تأخذ بعين الاعتبار حق الأجيال القادمة في بيئة نظيفة، ورفع مستوى المعيشة، والعمل على الاهتمام بصحة الفرد، كذلك الحفاظ على الطاقة.

ثانيًا: أبعاد التنمية المستدامة:

1- البعد البيئي:

أصبحت عملية الحفاظ على البيئة والحيلولة دون تدهورها تتصدر سلم الأولويات والاهتمامات الدولية والوطنية؛ لأن استنزاف البيئة والإخلال بتوازنها يؤثر سلبًا على التنمية.

وتقوم فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة تقول إن استنزاف الموارد البيئية الطبيعية، التي تُعد ضرورية لأي نشاط اقتصادي، ستكون له آثار ضارة على الاقتصاد والتنمية، لذلك فإن أول بند في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي من غير استنزاف للموارد الطبيعية (مريم، إحسان، 2005، ص189).

ويهدف البعد البيئي للتنمية المستدامة إلى:

- الإدارة المتوازنة للموارد الطبيعية.
- حماية المناخ من الاحتباس الحراري.
- مكافحة التصحر والجفاف.
- حماية المياه العذبة وإدارتها.
- مكافحة القطع الجائر للغابات وتحقيق تنمية مستدامة.
-المحافظة على التنوع البيولوجي. (مازيا عيساوي، 2020، ص302)

2- البعد الاقتصادي:

تتطلب التنمية الاقتصادية استخدام المزيد من الموارد، وبناءً على نوع الموارد المستخدَمة يتحدد تأثير النمو الاقتصادي على البيئة، وتدور الكثير من النقاشات حول الانعكاسات السلبية لهذا النمو، إلى جانب سوء تخصص الموارد وسوء استخدامها، مما يؤدي إلى تدهور البيئة واستنزاف بعض الموارد ونضوب موارد أخرى، وما ترتب عن ذلك من مشاكل بيئية تهدد حياة الإنسان، وأصبح التساؤل الملح في هذا الإطار: ما أفضل أسلوب لاستخلاص أقصى رفاهية من النشاط الاقتصادي مع المحافظة على رصيد الأصول الاقتصادية والأيكولوجية على امتداد الزمن لضمان استدامة التنمية والعدالة بين الأجيال؟ (نور الدين، 2019، ص132).

3- البعد الاجتماعي:

يركز هذا البعد للتنمية المستدامة على الإنسان بوصْفه محورَها الأساسي وجوهرها، باعتباره وسيلة وهدفًا في آن واحد، وعليه يهتم هذا البعد بالعدالة الاجتماعية وتحقيق المساواة ومكافحة الفقر وتوزيع الموارد، وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية لكل المحتاجين. (طارق راشي، 2011، ص28).

4- البعد التكنولوجي:

هذا البعد يهتم بالتحول إلى تكنولوجيات أنظف وأكفأ؛ لنقْل المجتمع إلى عصر يستخدم أقل قدر من الطاقة والموارد، وأن يكون الهدف من هذه النظم التكنولوجية إنتاج حد أدنى من الغازات والملوثات واستخدام معايير محددة تؤدى إلى الحد من تدفق النفايات، وتعيد النفايات داخليًّا.(عثمان، ماجدة، 2006، ص45).

ثالثًا: خصائص التنمية المستدامة:

1- يُعَد البعد الزمني في هذه التنمية هو الأساس، إنها تنمية طويلة المدى بالضرورة، تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية.
2- تضع تلبيةَ الاحتياجات الأساسية للفرد في المقام الأول، فأولوياتها تلبيةُ الحاجات الأساسية للفقراء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والصحة، وكل ما يتصل بنوع حياتهم المادية والاجتماعية، فالمجتمعات الفقيرة في وسط عالم غني مجتمعاتٌ لا تملك سوى استنزاف مواردها الطبيعية لضمان الحياة، وهو ما يهدد سلامة البيئة، وهذه المجتمعات المحرومة مجتمعات مهددة دائمًا بالأزمات والانفجارات.
3- تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية لكوكب الأرض.
4- تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية، سواء لعناصره أو مركباته الأساسية؛ كالهواء والماء والتربة ومصادر الطاقة، وكل الموارد أو العمليات الحيوية في المحيط الحيوي؛ مثل دورات الماء والغازات والعناصر، لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الحيوي. (عبد المسيح سمعان، 2017، ص33).

رابعًا: علاقة البيئة بالتنمية المستدامة:

استكملت الأمم المتحدة عقد ثلاثة مؤتمرات دولية ذات أهمية خاصة؛ الأول عقد في ستوكهولم بالسويد، تحت مسمى مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان. والثاني عُقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل تحت مسمى مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية، والثالث عقد في جوهانسبرج بجنوب إفريقيا، تحت مسمى مؤتمر الأمم المتحدة، الذي من خلاله تمتْ صياغة مفهوم جديد للحفاظ على الموارد من غير استنزافها، مع الإفادة القصوى منها في مجال التنمية، وظهَر مصطلح "التنمية المستدامة" (حنان محمود، 2017، ص400).

ويُعَد الماء من الموارد الطبيعية المهمة والضرورية لاستمرار حياة الكائنات الحية، لذلك يجب الحفاظ عليه وتسييره بطريقة عقلانية، فأغلب البلدان التي تقع في مناطق مناخية جافة تعاني من نقص المياه وسوء تسييرها، ومن المتوقع مع تزايد عدد سكان العالم أن يرتفع الطلب على المياه، لذا فإن ترشيد استخدام الموارد المائية وحسن إدارتها من الأمور شديدة الأهمية، لتجنب أزمات مستقبلية تنجم عن نقص الماء، لذلك أصبح موضوع التنمية المستدامة للمياه محل اهتمام الجميع للتقليل من استنزافها. (لطيفة بهلول، 2015، ص 100)

خامسًا: علاقة الطاقة بالتنمية المستدامة:

لم تعد الطاقة في عالمنا، بصفتها مصدرًا أساسيًّا للحياة، من الأمور المشكوك في أهميتها أو التي تقبل النقاش، فقد صارت الطاقة تشكل القيمة الأساسية في عالم اليوم، وبخاصة بعد تنوع مصادرها من الطاقة التقليدية إلى الطاقة المتجددة. (حازم صلاح، 2013، ص322).

وتعتمد التنمية الاقتصادية المحلية عادة، وبخاصة في المناطق الريفية، على توافر خدمات الطاقة اللازمة للمساعدة على زيادة الدخل المحلي. ومِن غير الوصول إلى خدمات الطاقة ومصادر وقود حديثة يصبح توفر فرص العمل وزيادة الإنتاجية - وبالتالي الفرص الاقتصادية المتاحة - محدودة بصورة كبيرة، فتوفُّر هذه الخدمات يساعد على إنشاء المشروعات الصغيرة التي تقوم بأنشطة معيشية وأعمال محددة في غير أوقات

النهار، ولا يمكن قيام تنمية اقتصادية من غير توفر خدمات الطاقة؛ فانقطاع خدمات الطاقة يتسبب في حدوث خسائر مالية اقتصادية واجتماعية فادحة، ومن أجل تفادي ذلك لا بد من توفير خدمات الطاقة في كل وقت، بكميات كافية وبأسعار ميسرة، وإن أسلوب الإنتاج والاستهلاك المتبَعَيْن نجم عنهما آثار بيئية تفاقمت مع مرور الزمن وزادت حدتها، مما استلزم إدراج الحسابات البيئية ضمن الحسابات الاقتصادية، وساد بذلك مفهوم التنمية المستدامة (جباري عبد الجليل، 2016، ص253).

سادسًا: علاقة الصحة بالتنمية المستدامة:

أصبحت مسألة الصحة من الأمور الأكثر أهمية في مجال التنمية في مختلف المجتمعات، سواء في تلك المتقدمة أو المتخلفة، بوصفها من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وأحد مؤشراتها على حد سواء، فالتنمية الصحية تمثل عنصرًا مهمًّا في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية (بومعراف إلياس، 2009، ص 27).

وأصبحت الصحة تتصدر الأهداف العالمية للتنمية المستدامة، إذ إن معظم الأهداف التنموية للألفية ذات علاقة بالصحة، لذا فإن إحداث أي تقدم فيها يعتمد بدرجة كبيرة على تحسين الوضع الصحي، فالصحة الجيدة كانت نتيجة وسببًا للتنمية في آن واحد، وهذه العلاقة المتبادلة بين الصحة والتنمية تعني أن تحقق التنمية المستدامة يؤدي إلى تحسين الأوضاع الصحية، في حين أن الصحة الأفضل تسهم في التنمية المستدامة. (نادية إبراهيمي، 2016، ص192).

المبحث الثاني: دور المسرح المدرسي في عملية التنمية المستدامة:

يساعد المسرح المدرسي على صقل شخصية التلميذ وتنمية قدراته، من أجل التعبير عن النفس في المواقف المختلفة، فمِن الأنشطة التعليمية التي يمكن الإفادة منها في التدريس ما يطلق عليه (مسرحة المناهج)، وهي محاولة استخدام المسرح بصفته وسيلةً تعليمية؛ إذ يتم تحويل بعض المقررات والمناهج الدراسية إلى تمثيليات بسيطة، يمكن أداؤها للتلاميذ، فترسخ في أذهانهم بوصفهم ممثلين ومتفرجين (السيد عزت، 2009، ص118).

تم استخدام مسرحة المناهج في دراسة قام بها (نجم الدين عبد الله، 2011)، تشير إلى تفوق هذه الطريقة على طريقتَي المناقشة الجماعية والمحاضرة الإرشادية، في التغيير السلوكي المعرفي للنشء الريفي (طلبة المدارس الريفية المتوسطة)، في مجال تلوث البيئة الزراعية وكيفية المحافظة عليها.

ثَمَّةَ دراسةٌ أجراها (Bisping Jason,2011)، تهدف إلى كيفية ترشيد استهلاك الطاقة، وتبحث في كيفية توظيف أساليب المسرح التعليمي من أجل التنمية واتخاذ الإجراءات الفعالة لتحسين الحياة، وتركز هذه الدراسة أيضًا على مخاطر تلوث الهواء الداخلي في المنازل. وفي هذا المجال تم عرض مسرحية بعنوان "الحياة مع موقد طهي"، وتوصلت الدراسة إلى أن المسرح التعليمي أعطى فرصة للطلاب لممارسة اتخاذ الإجراءات لتقليل المخاطر المرتبطة بتلوث الهواء الداخلي.

الإطار التحليلي للبحث:

محاور التنمية المستدامة المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي:

أولًا: محور البيئة:

تمثَّل هذا المحور في النص المسرحي (نقطة حياة)، الذي تدور أحداثه حول كيفية ترشيد استهلاك المياه، وكذلك الحفاظ عليها من التلوث، وأن سكان المدينة والريف قد أسرفوا إسرافًا شديدًا في استهلاك المياه، مما ترتب عليه أن غضب عليهم نهر النيل وأعلن راية العصيان، وبسبب انقطاع المياه توقفت حركة الحياة لديهم؛

ويتضح هذا من خلال الحوار التالي:

صابر أفندي: انتو يا جماعة يا اللي تحت انتو يا ظلمة حرام عليكم مش عارف اغسل وشي م الصبح اتأخرت ع الشغل هاروح في داهية... أنت يا أم حسين أقفلوا الحنفية.

أم حسين: في إيه بس يا صابر أفندي حنفية إيه ياخويا اللي هاقفلها وحياتك أنت ما شوفنا ريحتها م الصبح لا اتوضينا ولا فطيرنا ولا حتى باين غدا.

أبو زاهر: انتوا يا عالم يا اللى سحبين الميه فوق وتحت واحنا إيه مشي بني آدميين عايزين الميه زيكم.

أم حسين: حتى أنت وأبو زاهر والله يا جماعة ما لينا ذنب الميه هي اللي مقطوعة طول النهار حتى أسال البيوت اللي جنبنا. (مسرحية نقطة حياة، ص1)

يدل هذا المشهد على عدم ترشيد استهلاك المياه؛ فالذي يتوضأ يترك الحنفية مفتوحة لحين الانتهاء من وضوئه، والتي تنظف الأطباق تترك الحنفية مفتوحة عن آخرها، مما ترتب عليه قلة المياه وعدم وجودها، فالمؤلف هنا يلفت أنظار المشاهدين إلى مسألة مهمة، تكمن في أن الاستخدام السيئ للمياه وعدم ترشيدها مما يؤدي حتمًا إلى انقطاعها وعدم وجودها، حينها سوف يفيق الإنسان من غفلته ويندم على عدم ترشيدها.

وبعد أن أعلن المنادي انقطاع المياه لمدة ثلاثة أيام، تحدث مشادة كلامية بين الجيران، كلٌّ منهم يتهم الآخر لكونه السبب في انقطاع المياه.

ونتيجة هذه المشادة الكلامية قرر الطفلان علياء وحسين الذهاب إلى عمهما سعيد في الريف، لقضاء هذه الأيام (مدة انقطاع المياه)، لكن حدث شيء غير متوقع لديهما.

علياء: عمو سعيد إزيك وحشتنا أوي عامل إيه؟

سعيد: الحمد لله يابنت أخويا نحمده على كل حال بس بس... والله ما أنا عارف أقول إيه.

علياء: مالك ياعمو سعيد أنت زعلان ليه ماانتش زي عوايدك حصل إيه؟

سعيد: والله يا بنتي مش أنا اللي زعلان الأرض بتاعتنا هي اللي زعلانه وهاين عليها تبكي.

حسين: ليه يا عمي إيه اللي جرى؟

المجموعة: اللي جرى مشكلة كبيرة ووحده ربنا اللي عالم بحالنا.

سعيد: أيوه يا ولاد المشكلة أن الميه شحت خالص في الترع والزرع خلاص هاتموت ما هو زيه زي البني أدم لازم ميه علشان يعيش وربنا يستر.

النبات: يا ناس الحقوني أرجوكم أنقذوني أنا هموت م العطش أعمل إيه؟ (المسرحية، ص2).

مِن المعروف أن المياه شريان الحياة، ومِن غيرها تتوقف حركة الحياة تمامًا، حتى الأرض لا تستطيع أن تنبت إلا في وجود المياه، وبسبب إسراف الإنسان لهذا المورد الطبيعي حدثت أزمة بسبب قلة المياه، وهذه الأزمة كبيرة جدًّا، وتعاني منها جميع فئات الشعب، بل تعاني منها جميع بلدان العالم.

كأن لسان حال المؤلف يقول للطفل المشاهد: إذا حافظت على المياه سوف تجدها وتنعم بها، وتتركها لغيرك من الأجيال القادمة كي ينعموا بها، وإذا لم تحافظ عليها سوف تُحرَم منها.

وبالاتفاق مع الأطفال قرر العم سعيد الذهاب إلى أخيه ماجد في الإسكندرية، لعلهم يجدون عنده نقطة

مياه، لكنهم وجدوا عنده الأزمة نفسها، كأنها أصبحت عامة عند الجميع، حيث يأتي يوم نجد أن الكل يعاني فيه من عدم وجود المياه من جراء عدم ترشيدها وعدم استخدامها الاستخدام الأمثل:

ماجد: يا أهلا يا أهلا .... إزيك يا سعيد ... وإنت إزيك يا أختي ... وإنتوا يا عيال عاملين إيه.

الأخوان: والله يا خالي .. والله ... إحنا مش عارفين نقولك إيه ... إحنا عندنا مشكلة جامدة قوي... وجايين كلنا عندك نستنجد بيك يمكن تلاقي حل.

ماجد: خير يا ولاد قلقتوني.. أتكلموا.

أم حسين: والله يا ماجد يا أخويا ... احنا بقالنا يوم بطوله مادقناش طعم الميه .... حتى لما جينا نشتري أزايز ميه ما لقيناش إزازة واحدة في الدكاكين.

ماجد: لأ... لأ ... متقولوش يا جماعة ... وأنا اللي كنت هجيب عيالي بكرة وأجيلك مصر ... واللا أروح عند سعيد في الأرياف ... علشان نلاقي شوية ميه نشربهم واللا نستحمي بيهم.

أم حسين: أه يا أخويا لو تعرف ... البيوت مافيهاش نقطة ميه ... ولا المدارس مفيهاش ميه ولا المعامل ولا الحمامات.

سعيد: واللا الزرع يا أخويا الزرع ... بيموت ومحناش عارفين نلحقه إزاي. (المسرحية، ص3).

وعندما اشتدت الأزمة وتفاقمت قرر الجميع الذهاب إلى المسئول في شركة المياه، لعله يجد لهم حلًّا، لأن المشكلة أصبحت خارجة عن السيطرة، وأصبحت هناك أزمة حقيقية، الكل يعاني منها.

أم حسين: طب وبعدين الحل إيه ... نروح لمين؟ نشكيله ونسأله.

علياء: طبعاً يا ماما ... لازم نروح للناس اللي من عندهم بتجيلنا الميه الحلوة.

حسين: قصدك مين؟

علياء: قصدي واحد من المسئولين بمحطة الميه (المسرحية، ص3).

وبالفعل ذهب الجميع إلى المسئول عن المياه، وعرضوا عليه المشكلة التي ألمت بهم جميعًا، لكنهم لم يجدوا عنده الحل.

المسئول: المشكلة أن النيل نفسه أعلن راية العصيان.

علياء: يعني إيه ... النيل هيثور علينا ويتحدانا.

المسئول: فعلاً... نهر النيل دلوقتي بيأدب الناس.

حسين: طيب والناس عملت إيه علشان يعصاها النيل.

المسئول: أنت بتقول إيه يا ابني أنت ما تعرفش الناس بتعمل إيه؟ مثلًا يا أخ سعيد انتوا مش عندكوا في البلد الناس بتغسل هدومها ومواعينها في الترعة وكمان بيحموا الحيوانات وبيصرفوا المبيدات في الميه.

سعيد: الحقيقة يا بيه.. الحقيقة ... عندك حق هو ده اللي بيحصل.

ماجد: أه شوفت يا عم سعيد أنتوا زعلتوا النيل إزاي.

المسئول: وأنت يا أخ ماجد... ما أنتوا كمان عندكوا الصيادين بيرشوا مواد خطيرة عشان يصطادوا السمك بسهولة والبلد عندكوا بتصرف كل حاجة في الميه غير مخلفات المصانع.

علياء: طيب دول هما السبب إحنا بقى ذنبنا إيه؟

المسئول: ياه ... دانتوا يا سكان المدن الكبيرة بتعملوا كل حاجة، القمامة الكتير اللي بتلوث النيل ومخلفات المراكب والبواخر الصلبة والسائلة، يعني النيل له ألف حق في اللي عمله ده غير استهلاك الميه الكتير عمال على بطال. (المسرحية، ص4-5).

في المشهد السابق يتبين لنا أسباب تلوث المياه في الريف من خلال غسيل الملابس والأطباق في مياه الترع واستحمام بعض الحيوانات من قِبَل بعض الفلاحين، وفي المدن الساحلية التي تتميز بممارسة حرفة الصيد من خلال رش بعض الصيادين مواد محددة كي يتم اصطياد الأسماك بسهولة، وفي المدن الصناعية الكبرى من خلال إلقاء القمامة ومخلفات المراكب والبواخر الصلبة والسائلة، فضلًا عن عدم ترشيد استهلاك المياه.

فالمؤلف بيَّن أنواع تلوث المياه ، حتى يتجنب الطفل ممارسة السلوكيات الخاطئة الضارة بالبيئة ومكوناتها.

وفي النهاية نجد أن الجميع وقف حائرًا أمام مشكلة أزمة المياه التي ألمت بهم جميعًا، لأنهم السبب في هذه الأزمة، ولا يستطيعون أن يجدوا لها الحل، فقرروا الذهاب إلى نهر النيل، واتجه سكان مصر - ريفًا وحضرًا - إلى نهر النيل كي يستعطفوه ويستنجدوا به للخروج من هذه الأزمة.

الجميع: السلام عليكم يا حابي يا نهر النيل العظيم.

النيل: وعليكم السلام يا شعبي الحبيب القاسي.

الجميع: القاسي؟!.... ليه بتقول كده يا حبيبنا ومصدر خيرنا.

النيل: لو كنتم فعلاً عارفين إني حبيبكم ومصدر خيركم ماكنتوش عملتوا فيا كده.

سعيد: إحنا بس عملنا إيه يا سيدنا النيل؟ زعلان منا ليه؟

النيل: أقول إيه ولا إيه.

المسئول: عموماً يا حضرة النيل حابي حبيبنا وحبيب أجدادنا... إحنا جينا كلنا نعتذر لك على الرغم من إني أنا وزملائي اللي بنقي الميه من كل شوائبهم... لكن جيت وسيط بينهم وبينك يمكن ترضي عنهم وتسامحهم.

النيل: آسف جداً يا أستاذ.... اللي عملوه الناس دول مينفعش فيه سماح... أنا خلاص قررت رفع راية العصيان.

علياء وحسين: لا متقولش كده يا جدو النيل ... إحنا أحفادك ومايهونش عليك اللي بيجري لنا... إحنا بنرجوك يا جدو النيل ... ارحمنا وارحم طفولتنا.

الجميع: أيوه كلنا بنترجاك يا حبيبنا يا نيل المصريين.

النيل: يعني خلاص حسيتوا بغلطكم ... ندمتم واتعلمتم.

الجميع: خلاص والله ... ندمنا واتعلمنا... وأنت الكبير هتسامح وتغفر.

النيل: ولو رجعتم.

الجميع: مش هنرجع.

النيل: ولو غلطتم.

الجميع: يبقي إحنا الجانيين على روحنا.

النيل: خلاص يا أولادي ... عفا الله عما سلف ... ومن النهارده هنفتح صفحة جديدة... يالا اشربوا وازرعوا واصطادوا وحافظوا عليا من التلوث... واستهلكوا ما يكفيكوا من الميه... عشان أولادكوا وأولاد أولادكوا وغنوا أحلى أغاني لمصر النيل (المسرحية، ص6).

وفى هذا اشارة إلى المحافظة على مياه نهر النيل من التلوث، وعدم الإسراف في استخدامها، لأن المياه لها أهمية كبيرة في حياة البشر، وبدونها تتوقف الحياة تمامًا.

إن النيل يدعو جميع المصريين إلى المحافظة على المياه كي تكون صالحة للشرب والزراعة، ولممارسة جميع الأنشطة المتعلقة بها، وأن يتركوها نظيفة ونقية للأجيال القادمة لمواكبة عملية التنمية.

وفي النص المسرحي "صناديق الموت" يبدأ المؤلف مسرحيته بقصة لصياد فقير يُدعى جندوفلي، وأولاده (ذقذوق، بلطيه، بياضه، سبوغة)، وانطلاقًا من حالته المادية المتردِّيَة اضطر إلى أن يعمل لدى الحوت الكبير (السبب الرئيس في تلوث المياه بصناديق الموت)، والمقصود بـ (صناديق الموت) في النص (صناديق الأسماك) الموجودة بنهر النيل، التي تتغذى على مخلفات الحيوانات والطيور، وتتسرب هذه المخلفات إلى مياه الشرب فتلوثها، وكان جندوفلي هذا يرعَى بعض صناديق الأسماك الموجودة في مياه النيل، لكن أبناءه رفضوا هذا الأمر بشدة، لأنهم يريدون أن يحافظوا على مياه النيل من التلوث ، ويوضح المشهد التالي ماهية هذه الصناديق، وكيفية تلويثها مياه النيل.

ذقذوق: الموضوع أكبر من كدة بكتير ... الموضوع خطير... خطير.

الجميع: خير اللهم إجعله خير إستر يا رب.

ذقذوق: الموضوع إن التحاليل العلمية أثبتت إن صناديق السمك دي السبب الرئيس في تلوث مياه الشرب، وموش بس كده، هي السبب الأول في ظهور مرض الفشل الكلوي وانتشاره في الريف والمدينة وزيادة عدد ضحاياه.

إستاكوزا: إيه جاب الفشل الكلوي لصناديق السمك؟

ذقذوق: قلتيلي يا أمه هو ده السؤال وآني عندي الإجابة صناديق السمك دي يا جماعة بتتغذي على عوادم ومخلفات الحيوانات والطيور، وطبعاً بيتسرب كميات كبيرة منها خارج الصناديق، والصناديق موجودة في النيل.

بياضه: وطبعاً بيختلط بميه النيل، ومهما كرروها في مشروع الميه، أكيد بيفضل منها كتير.

بلطيه: وهب ع الحنفيات، وإشربي يا جميله، وإشرب يا جميل دا الموضوع بجد خطير. خطير. (المسرحية، ص15، 16).

من خلال هذا الحوار تبيَّن للمشاهِد ماهية هذه الصناديق، وكيف أن مخلفات الحيوانات والطيور تتسرب إلى المياه فتلوثها، فيُصاب الإنسان بأمراض كثيرة، من بينها مرض الفشل الكلوي الذي يعاني منه كثير من

الناس في المجتمع المصري.

هذا يُعَد شكلًا من أشكال تلوث المياه من بين أشكال كثيرة تم تناوُلها في نص "نقطة حياة". ويتطرق الكاتب إلى قضية حقوق الإنسان؛ إذ حث على حماية الإنسان من أي ضرر وأي أذى يتعرض له، لأن الحفاظ على الصحة من أي أمراض يعد من أهم مبادئ التنمية المستدامة، لأن الإنسان إذا تمتع بصحة جيدة يكُون لديه قدرة على العمل والإنتاج، ومن ثم تترتب التنميةُ على ذلك، فأين القائمون على حقوق الإنسان كي ينعم هذا الإنسان بالمياه النظيفة؟

بياضه: فين هي حقوق الإنسان ... وسط الإرهاب والإدمان.. دا الغلبان لو جه يتنفس.. يلقي حيتان. (المسرحية، ص17).

في مشهد آخر نجد أن سبوغه مستنكرةٌ موضوعَ تلوث المياه، وما يترتب عليه من عواقب وخيمة تضر بصحة الإنسان وتجعله عرضة لكثير من الأمراض.

سبوغة: يا ناس هي ميه النيل ناقصة تلوث موش كفاية الصرف الصحي اللي بينصرف عيني عينك في ميه النيل ولا الحيوانات اللي بتموت وصحابها بيرموها بكل بساطة في ميه النيل ولا عوادم المصانع وورش الطوب ده غير الدخان اللي بيلوث حتى الهوا اللي بنتنفسه ولا الزبالة اللي بتترمي على شط النيل وده طبعاً من صنعنا إحنا عامدين متعمدين وحبه حبه نتدحرج على ميته إحنا ونشرب ونقربع، ونستحمه ولا حد عارف حاجة ويا ويله اللي يطوله المرض يسكن في جسمه وياخد حكم مؤبد يا ناس حرام عليكوا هانلاحقها منين ولا منين إلطف بينا يا رب. (المسرحية، ص25، 26)

إن حديث سبوغة هنا يدل على مدى وعي هذه الفتاة بخطورة تلوث مياه النيل، من خلال إلقاء المخلفات والحيوانات النافقة والقمامة، فالمؤلف قد جمع في هذا المشهد بين نوعين من أنواع التلوث: تلوث الماء وتلوث الهواء.

وتوجه ذقذوق ووالده إلى قسم الشرطة لإبلاغهم بما حدث، كي يقوموا باتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه هذه الكارثة التي ألمت بالجميع، ونجد أن ضابط المباحث ذهب إلى المكان وقرر على الفور التخلص من هذه الصناديق.

ضابط المباحث: وصناديق السمك، قصدي (صناديق الموت) خلاص صدر بخصوصها حكم الإعدام ولازم نطهر ميه النيل لازم عشان ولادنا.. وولاد ولادنا لازم نسيب الميه نضيفه للأجيال اللي جايه ... لازم ... خالية من أي تلوث وأنا بقولها بأعلى صوتي لازم ... لازم.

الجميع: يحيا العدل... يحيا العدل... يحيا العدل (المسرحية، ص40).

فيجب الحفاظ على مياه نهر النيل من التلوث، لكي نستمتع بها ونشرب منها، ونتركها للأجيال القادمة نظيفة خالية من أي ميكروبات أو أي عناصر ثقيلة.

أمَّا في النص المسرحي "رحلة شهريار" فيفتتح المؤلف مسرحيته باستعراض لشهرزاد، التي تؤدي حركات راقصة أمام شهريار مع الراقصات، ويجلس حزينًا غير مبتهج بما يرى؛ إنه مهموم بأحوال البلاد الداخلية من جميع النواحي (الزراعية- الصناعية- التجارية)، ويريد أن ينهض مجتمعُه مثل النهضة الموجودة في مصر، لكي يحظى مجتمعه هذا بمكانة مرموقة بين جميع المجتمعات الأخرى، وينمو على جميع الأصعدة، مما يؤدي في النهاية إلى رفاهية الشعوب. إذ تسأله شهرزاد عما يدور بداخله ويُحزِنه.

شهرزاد: مالي أراك واهماً يا مولاي لست كعادتك هل أصابك مكروه؟ أم إنك مهموم بأمر؟ هل يوجد أمور

خطيرة تمر بها البلاد؟ أم أننا مقبلون على حرب؟!

شهريار: نعم يا شهرزاد... إنها حرب ضد طبيعة قاسية، فالكساد يغطي البلاد والفقر ينخر في جسد العباد ولا أدري ماذا أفعل؟ (مسرحية رحلة شهريار، ص1).

الملك شهريار مهموم بأحوال البلاد، يريد أن تكون أحوالها في أحسن حال، يريد تنمية مستدامة على جميع الأصعدة، تنمية تعمل على تلبية احتياجات الأجيال الحالية مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة في هذه التنمية.

ويجتمع الملك "شهريار" مع الوزراء والوجهاء لعلهم يجدون حلًّا لهذه المشكلة التي ألمت بالبلاد. وفي أثناء الاجتماع تأتي شهرزاد وتستأذن من الملك لحضور هذا الاجتماع، وتدخل حاملة بين يديها كتابًا تمسكه بحرص كأنها تحمل كنزًا ثمينًا.

شهريار: قولي لي يا شهرزاد كلامك المعسول وانطقي بما يبهر العقول.

شهرزاد: لن أحكي على ما قد سلف... بل سأمضي إلى الأمام سنوات وسنوات... سأذهب بك إلى مصر... أم الدنيا لترى بعينك وتسمع بأذنيك ماذا فعل رجالها لإنقاذها... وتتجول في بيئاتها وتعيش يوماً في ربوعها فهل أنت جاهز يا مولاي؟ (المسرحية، ص2).

شهرزاد تحكي لشهريار حكايات ألف ليلة وليلة، ومن بينها هذه الحكاية، ألا وهي حكاية "شعب مصر"، وكيف أن مصر تعمل على تحقيق تنمية شاملة في جميع المجالات لكي تحظى بمكانةٍ بين الدول المتقدمة، كي تخطو خطوات تجاه عملية التنمية، لعل هذا النموذج المشرف لمصر يحتذي به شهريار في إدارة شئون بلاده.

وفي المشهد التالي نرى سكان البيئة الساحلية يتغنون بمزاياها ويستثمرونها في إقامة المشروعات السياحية، وتشجيع بعض الرياضات المائية، وصناعة السفن وممارسة مهنة الصيد، كل هذه المشروعات تؤدي في النهاية إلى رفاهية الإنسان، ووجود تنمية تخدم الأجيال الحالية، وتبقى لخدمة الأجيال القادمة، فهذه المشروعات التنموية تؤدي إلى زيادة الدخل القومي، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة دخل الفرد، مما يترتب عليه زيادة الإنتاج، ويتضح هذا من خلال الحوار التالي:

شهريار: قل لي يا أخي بلاميطة كيف استغل سكان بلادكم مزايا هذه البيئة؟

بلاميطة: يا مولاي ... مناخ البيئة الساحلية ... مناخ معتدل طوال العام فشواطئ المتوسط رائعة في فصل الصيف وشواطئ البحر الأحمر ساحرة في فصل الشتاء، ولهذا فنحن نستغل هذه المزايا في إنعاش سياحة الشواطئ وبناء القرى السياحية وتشجيع الرياضات المائية... أما الصيد وبناء السفن والشحن والتفريغ فدي لغتنا وكارنا.

شهريار: ما أمهركم وأذكاكم... أيها المصريون!. (المسرحية، ص3، 4).

في مشهد آخر يوضح المؤلف طبيعة البيئة الصحراوية، وكيف أن أهلها يبذلون قصارى جهدهم لمواكبة التطورات الحديثة، فكنعان وزير الملك شهريار يسأل الشيخ زايد عما يقومون به من أعمال وكيف ينتفعون بكل الإمكانات المادية الموجودة، كي يواكبوا حركة التطور والتقدم.

كنعان: قلنا يا شيخ علنا ننتفع بما تقول.

الشيخ زايد: لقد قمنا باستصلاح الأراضي فأنشأنا مشروع ترعة السلام لري الأراضي في شمال سيناء ومشروع شرق العوينات لاستصلاح 200 ألف فدان من مياه الآبار في الصحراء الغربية. (المسرحية،

ص5).

هذه تُعد تنمية مستدامة من الناحية البيئية والاقتصادية والاجتماعية، تجلب مزيدًا من الدخل للفرد والمجتمع.

ثم يأتي دور البيئة الزراعية لمواكبة حركة التنمية، فمن خلال حوار عويس مع أم الخير يتضح أن البيئة الزراعية تسعى جاهدة لمواكبة حركة التنمية المستدامة؛ كالعمل على عدم البناء فوق الأرض الزراعية كي لا تقل مساحتها، كي يعم الخير والنماء لكل الأجيال الحالية والمستقبلية، وعدم هجرة الشباب إلى المدن الصناعية الكبرى كي لا يتركوا أرضهم من غير رعاية وعناية، ويتضح هذا من خلال الحوار التالي:

كنعان: لا بد أن الماء والأرض الخصبة أفضل النعم والخيرات لديكم..

أم الخير: أيوه أومال إيه... بس يا خسارة شباب البلد بيتركوا أراضيهم للبوار والجفاف، إما يهاجرون إلى المدن أو يبنون فوق الأراضي الخصبة فيقل الإنتاج الزراعي.

عويس: أيوه يا أم الخير ولكن لا تنسي أن الدولة على مر الزمان تبذل جهوداً كبيرة في حفر الترع والقنوات لتحسين الزراعة وتحديث الآلات الزراعية، كما أنها تبني المدارس للقضاء على الأمية المنتشرة في بلادنا والوحدات الصحية لمحاربة الأمراض المتوطنة (المسرحية، ص6).

هذا كله من شأنه أن يسهم في عملية التنمية المستدامة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ويعمل على توفير فرص عمل للشباب وتعزيز الصحة والقضاء على الأمية.

في مشهد آخر يتحاور الملك شهريار مع الأسطى حامد (رمز البيئة الصناعية)، كي يتعلم منه إدارة شئون بلاده وينقذها من الدمار والخراب، ويتعلم كيفية الإنتاج والمثابرة كي يقطف ثمارًا من أجل التنمية للأجيال القادمة.

حامد: وما الذي جاء بك من الماضي إلى هنا؟

شهريار: جئت يا أخي لأتعلم منكم كيف أدبر شئون البلاد وأجلب الخير للبلاد كي ينعم بها أولادي وأحفادي من بعدي، ولكن حدثني عن بيئتكم ومزاياها.

حامد: بيئتنا يا مولاي هي التي تُحول المواد الخام المعدنية والزراعية والحيوانية إلى منتجات وأجهزة حديثة تخدم الناس.

شهريار: وكيف تقومون بهذه العمليات يا أسطى حامد؟

حامد: بإنشاء المصانع وتجهيزها بالآلات الحديثة وموارد الطاقة.

شهريار: وليه دا كله يا أسطى حامد؟

حامد: إحنا بنعمل كده يا مولاي وبنتعب ونجتهد عشان ولادنا ... وأحفادنا ولينا كمان وعشان نعيش عيشة حلوة ونتقدم للأمام ... (المسرحية، ص10).

إن مجيء الملك شهريار لأمرٍ خطير ومثير؛ كي يتعلم كيفية إدارة الموارد البشرية والمادية والطبيعية، لتحقيق تنمية مستدامة في جميع المجالات.

ثَمَّةَ حوار آخر بين الملك شهريار والمهندس سامح، ليعرف شهريار بعض المعلومات عن البيئة الصناعية، وأهم مميزاتها، لأن الملك في حاجة لمعرفة هذه المعلومات كي يستطيع إدارة شئون بلاده للنهوض

بها. ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي:

شهريار: وهل تحصلون على كل ذلك بسهولة؟

سامح: في الحقيقة يا مولاي لتكون لديك بيئة صناعية جيدة عليك أن توفر رأس المال والأسواق.. والعمالة المدربة.. ومواد الطاقة وفوق كل ذلك المواد الخام لتضمن انك ستصبح من خيرة البلاد الصناعية.. ولكن أتعرف يا سيدي أهم ما يميز البيئة الصناعية.. أنه ارتفاع نسبة التعليم بها.. واحترام المواعيد وتعاون كل العاملين بالمصنع، فالتعاون أساس كل عمل ناجح وما أسعدنا عندما نوزع منتجاتنا على إخواتنا في كل البيئات هنا وهناك. (المسرحية، ص10).

إن الملك شهريار سعيد بما رأى وبما سمع من جميع فئات الشعب المصري، وكيف أن هذا الشعب يسعى لمواكبة التنمية في جميع المجالات، ونجده يوجه كلامه بعد ذلك إلى شهرزاد.

شهريار: ما أسعدني اليوم يا شهرزاد لقد رأيت وسمعت من جميع الإخوان ما لم أكن أتوقع... لقد رأيت كيف يقوم سكان كل بيئة بالتعامل معها في محبة وإصرار على تنميتها والنهوض بها... وليت كل وزرائي معي اليوم ليتعلموا من الشعب المصري خير دروس الحياة.. فهو شعب ينهض بجهده وعرقه لا ينتظر من ينهض به... يعمل من أجل أولاده... وأحفاده. (المسرحية، ص11)

في النهاية نجد أن المؤلف قد عرض أربعة أنواع من البيئات المصرية (الساحلية- الزراعية- الصحراوية- الصناعية) وطبيعة كل بيئة ومميزاتها، ومدى إصرار كل بيئة على التقدم للأمام، من خلال كيفية إدارة مواردها؛ سواء كانت طبيعية أو بشرية أو مادية، بسواعد أبنائها المخلصين، كي ينعموا بحياة أفضل، وكي يتركوها على أحسن حال للأجيال القادمة.

كأن لسان حال المؤلف يقول للطفل: تعرَّفْ أنواعَ البيئات المصرية وتعرف نشاط كل بيئة، وكيف أن كل بيئة تعمل جاهدة كي تطور من نفسها لمواكبة عملية التنمية الموجودة في المجتمع.

ثانيًا: محور الطاقة:

هذا المحور تم تناوُله في النص المسرحي "انتبهوا أيها السادة"، ويعرض هذا النص لمصادر الطاقة وكيفية الحفاظ عليها، كي ننعم بها ونفيد منها في جميع مجالات حياتنا، فيفتتح المؤلف هذه المسرحية بمشهد لحجرة نوم أحمد، وقد استبدل ملابسه بأخرى ويستعد للنوم، فيجلس على الأريكة ليصافح الجرائد ويقرأ بصوت عال.

أحمد: الرئيس يستأنف جولاته الأوروبية... الرئيس يبحث مع المجموعة الأوروبية سبل دعم الطاقة النووية في المجالات السلمية ... بحث وسائل تدعيم الطاقة والطاقة البديلة... (يقلب في صفحات الجريدة ليقف عند خبر يقرأه وهو يتثاءب) عالم طاقة أمريكي يقدم بحثاً خطيراً يقول فيه... إن العالم يقترب من كارثة طبيعية غير عادية... ويبدو أننا نقترب من عصر جليدي جديد سيغطي الجليد كل شيء... حيث سينفد مخزون الطاقة الرئيسي وستختفي كل وسائل الطاقة المختلفة، وعلى العالم أن يستعد لهذا العصر وإيجاد وسائل طاقة بديلة غير المعروفة حالياً... كل شيء سيتجمد ويتحول إلى جليد... (يترك الجريدة ويردد الكلمة مراراً حتى يذهب في نوم عميق... يسمع من الخارج صوت المذياع يعلق). (مسرحية انتبهوا أيها السادة، ص1).

يبدأ أحمد في النوم العميق كأنه يحلم بالكارثة التي يتعرض لها العالم من جراء نفاد الطاقة، وكيف أنها تؤثر على حياتنا، ويسمع من الخارج صوت المذياع يعلق.

صوت المذياع: هنا القاهرة... الأرصاد الجوية تحذر من عاصفة ثلجية ستتعرض لها البلاد بين آن وآخر... العاصفة هي الأسوأ منذ قرون عديدة العاصفة الثلجية اجتاحت أوروبا وأمريكا الشمالية ومعظم دول آسيا وفي اتجاهها إلى إفريقيا وأمريكا الجنوبية.

الأرصاد الجوية تدعو المواطنين إلى عدم استنفاذ الطاقة ... وتوفيرها بكل السبل... الله وحده يعلم ماذا سيحدث لنا... إننا على مشارف عصر جليدي جديد... هنا القاهرة (المسرحية، ص1).

فجأةً نرى على المسرح رجالًا ونساءً وأطفالًا يتحركون، ويحملون أغراضهم ويدخلون المسرح ليتفرقوا فيه، كلٌّ يبحث عن أي مصدر للطاقة يستخدمه للتدفئة، بينما أحمد ينظر إليهم كأنه في كابوس رهيب، وتتناثر على المسرح ذرات الثلج لتغطي الأرضية والملابس.

يتساءل أحمد عن هؤلاء، من هم؟ ومن أين أتَوْا؟ يتساءل عن كمية الثلوج التي تغطيهم، مستنكرًا الوضع، قائلًا: أجيبوني لِمَ ترتعدون هكذا؟ فيرد أحدهم عليه كما في الحوار التالي.

رجل1: ألا تشعر بالبرودة؟ ألا تنظر حولك؟ لقد تجمد كل شيء.. إن الثلوج تغطي البلاد.

سيدة1: إنه عصر جليدي جديد... هل نفدت الطاقة؟ (المسرحية، ص2).

هؤلاء أناسٌ أتَوْا من هنا وهناك فزِعين جراء ما حدث من نفاد الطاقة، ويحدث ذعر وفزع، كأن المؤلف يقول: إذا نفدت الطاقة سوف يكون العالم شبيهًا بهؤلاء الموجودين على خشبة المسرح مذعورين مما يحدث، لأنهم كانوا غير متوقعين ما يحدث. فمن خلال هذا المشهد يوضح المؤلف ما يعانيه هؤلاء نتيجة نفاد الطاقة. لكن ما السبل التي يفكرون فيها من أجل الخروج من هذه الأزمة؟

سيدة3: لم يعد أمامنا سوى أن نحرق الأوراق والجرائد وحتى الكتب ... لكي ندفئ أنفسنا.

سيدة4: هيا ... هيا نبحث عن أي شيء موجود هنا... يستخدم للطاقة (يتحركون في اتجاه المكان ليحضروا أوراقاً وجرائد وكتباً) (المسرحية، ص2).

إن نفاد الطاقة يؤدي في النهاية إلى البحث عن أشياء بديلة مثل الكتب والجرائد، وهنا اشارة إلى الحفاظ على الطاقة حتى لا يضطر العالم إلى اللجوء إلى هذا الحل، لم يفكر العالم يومًا ما إذا نفدت هذه الطاقة ماذا يكون مصيره، إنه الضياع والدمار والخراب لكل المجتمعات، ويخرج أحمد مذعورًا مما رأى، يخرج لعله يجد مصدرًا آخر للطاقة، ويقترح عليهم أن يحافظوا على هدوئهم لعله يجد حلًّا لهذه المشكلة.

أحمد: والآن علينا أن نحافظ على هدوئنا وأن نوفر طاقتنا.. علينا أن نفكر كيف نستثمر عقولنا في استحداث طاقة (المسرحية، ص2).

يوضح المشهد السابق أن العالم إذا تعرض لنفاد الطاقة فعليه أن يفكر كي يجد حلولًا بديلة للحصول عليها.

وفجأة تضعف الكهرباء وينقطع التيار الكهربائي، والسيدات يحدثن ذعرًا، والرجال تصيح، لكن أحمد يتدخل ليطمئنهم ويدعوهم ليحتفظوا بهدوئهم حتى لا تتبدد الطاقة لديهم.

أحمد: أرجوكم ... أرجوكم ... احتفظوا بهدوئكم ... لا يجب أن نبدد طاقتنا... كما يجب أن نحافظ على أنفسنا.

سيدة4: إنه مصدر الضوء الوحيد لنا... وهي طاقة لا نستطيع أن نستغني عنها.

أحمد: إنها الطاقة الكهربائية ... لقد قُطعت فلو حافظنا عليها من البداية ما حدث ذلك... ولكننا نسرف في

استخدامها في بيوتنا من خلال ترك الأجهزة الكهربائية والإلكترونية تعمل بعد الانتهاء من استخدامها.

سيدة 6: أكيد ... وعلى مستوى المؤسسات التعليمية يجب غلق لمبات الإنارة داخل الفصول عقب انتهاء اليوم الدراسي (المسرحية، ص3).

يتضح من المشهد السابق أن الطاقة الكهربائية تستخدم على نطاق واسع في المنازل، مثل الإنارة وتشغيل الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، ومن أجل التدفئة. وتقع مسئولية الحفاظ على الطاقة الكهربائية على عاتق المجتمع ككل، من خلال تقنين استخدام الكهرباء، وتطبيق الطرق المثلى التي تساعد على تقليل استهلاكها.

تُعد الكهرباء مصدرًا من مصادر الطاقة التي إذا نفدت سوف يتعرض العالم لمشاكل كثيرة من جراء هذا، علينا أن نُعمِل عقولنا للحفاظ على هذه الطاقة، وغيرها من الطاقات الأخرى، حتى ننعم بحياة سعيدة. فإذا نفدت جميع مصادر الطاقة لدى الإنسان سوف يضطر إلى الرجوع إلى الزمن البدائي.

رجل4: أما النار ... فلنبحث عن قطعتي حجر.. ولنفعل مثلما فعل أجدادنا الأوائل لإشعال النار للتدفئة والطهي... فنصدم القطعتين معاً لإحداث شرارة... تشعل لنا هذه الكومة من الأوراق. (المسرحية، ص3).

فبدلًا من أن يخطو الإنسان خطوات للأمام ليواكب حركة التنمية، يرجع هذه الخطوات وينجرف ناحية الماضي، لأنه لم يحافظ على مصادر الطاقة ولم يستثمرها الاستثمار الأمثل. وفي المشهد التالي يُقلب أحمد مؤشر المذياع ليسمع أخبارًا مهمة عن الطاقة.

صوت المذياع: هنا القاهرة.. لقد قطعت الكهرباء من أنحاء جمهورية مصر العربية... ونحن الآن نعيش في ظلام دامس... فقد توقفت التوربينات بالسد العالي عن الحركة... وتوقف تدفق الماء ... حيث تجمد وتحول إلى ثلوج.. وبالتالي تحول نهر النيل إلى نهر عظيم من الثلوج وكأننا نعيش في القطب الشمالي... وقد توقفت كل مصادر الطاقة عن العمل وتجمد البترول في السويس والبحر الأحمر وكافة مناطق البترول في أنحاء الجمهورية ... وكذا الغاز الطبيعي وحتى محاجر الفحم سواء في سيناء أو المقطم قد غطتها الثلوج... والشمس اختفت في الأفق .. إنه عصر جليدي جديد بحق... ندعو الله أن يزيح عنا هذه الغمة فلا ندري متى ستنقشع ... حافظوا على ما تبقى لديكم من طاقة حتى تمر هذه الأزمة ... هنا القاهرة عاصمة الثلوج الجديدة.

أحمد: يبدو أن الأمر جد خطير... ماذا سنفعل؟ أشعر أني في كابوس رهيب... لم أكن أتصور أن يحدث هذا في مصر. (المسرحية، ص4).

يجلس الجميع في صمت رهيب ... ينسحب الجميع ويجلس أحمد على مقعده لينصح جمهور المشاهدين من الأطفال بالحفاظ على الطاقة .

أحمد: من الآن يجب ألا نبدد الطاقة وأن نحافظ عليها فهي سر حياتنا وقوتنا... ولا تستهلكوا الطاقة فيما لا يفيد ... حافظوا عليها ولا تبددوها. (المسرحية، ص5).

هذا النص يدعو المشاهد إلى الحفاظ على الطاقة، وذلك من خلال استثمارها الاستثمار الأمثل كي ننعم بها، ونتركها لغيرنا من الأجيال القادمة.

ثالثًا: محور الصحة:

تناول النص المسرحي (السجين) هذا المحور، حيث يبدأ بمشهد لأحد الأشخاص وقد رُبط في جذع شجرة تشبه السيجارة المشتعلة، مكتوف الأيدي، يبكي ويستغيث، وحوله مجموعة من الأشخاص يرقصون

بشكل عشوائي في ملابس تبدو عليها الغرابة وعدم النمطية، والبعد عن المألوف، هؤلاء الأشخاص هم أعضاء الجهاز الدوري للإنسان، وكيف دمر الإنسان هذه الأجهزة من خلال سلوكياته غير الصحية، وتبدأ محاكمة الإنسان على كل ما اقترف من أخطاء في حق هذه الأجهزة.

الإنسان (يصرخ): من أنتم؟ من أنتم؟ .... (ردوا بالله عليكم... أرجوكم... سأموت رعباً.. من أنتم؟؟

تابع1: ألا تعرف من نحن؟... ألا ترى ما فعلت بنا؟

الإنسان: إيه؟! ... فعلت بكم!... والله ما عملت حاجة.

تابع2 (بصوت عالٍ): بل فعلت ... لقد دمرتنا .... قتلتنا... بهدلتنا يا أخي.

الإنسان: لا حول ولا قوة إلا بالله... والله مانافاهم لقد زادت حيرتي... قولوا لي من أنتم؟

تابع3: نحن أعضاء الجهاز الدوري... أيها الإنسان القاتل.

الإنسان: قاتل؟!... أنا ماعملتش حاجة ... وإيه الجهاز الدوري ده؟ (مسرحية السجين، ص1).

الإنسان في ذهول وحَيرة من أمره، لا يعرف السبب الرئيس وراء غضب هذه الأجهزة، لكن من خلال الحوار الذي دار بينه وبين هذه الأجهزة تبيَّن أن السبب يكمن في عادة التدخين التي اعتاد عليها، وأصبحت جزءًا من ممارسات حياته العادية.

فالإنسان قد قُيد بالسيجارة لأنها السلاح الذي يقتل به هذه الأجهزة؛ فدخان هذه السيجارة يضعف عضلة القلب ويسبب مشاكل كثيرة للأوردة والشرايين وكرات الدم الحمراء والبيضاء.

تابع3: انظر إلى الشيء الذي قُيدت به.

المجموعة: انظر.

الإنسان: دي ... دي .... دي شجرة .... لا ... دي .... دي..... سيجارة؟!

القلب: أجل ... إنها السيجارة... سلاحك الذي تقتلنا به كل يوم ... ألا تعلم أن دخان هذه السيجارة يضعف عضلة القلب ويسبب الكارثة لأبنائي الشرايين والأوردة وهذا يؤثر على الصحة العامة لك. (المسرحية، ص2).

المؤلف يوضح خطورة التدخين بالنسبة لجسم الإنسان، كي يعرف الطفل منذ الصغر أن التدخين يؤثر سلبًا على كفاءة الأجهزة الأخرى، وبدوره أيضًا يؤدي إلى إصابة الإنسان بكثير من الأمراض. فمن خلال حوار القلب مع الإنسان يتبيَّن أن هذا الإنسان قد لوث كرات الدم الحمراء والبيضاء من جراء التدخين، والقلب يمتلكه الغضب لأنه غير راض عن هذه الأفعال التي تصدر من الإنسان تجاه أبنائه وأحفاده.

القلب: انظر هؤلاء هم أحفادي الذين تلوثهم طول الوقت.

الإنسان: ما شاء الله حلوين خالص.

القلب: ولكنك تسعى لتدميرهم ... ولن اسمح لك بذلك (المسرحية، ص2).

التدخين يؤثر بالسلب على كرات الدم الحمراء والبيضاء، ويعيق كفاءتها في العمل، والإنسان من غير قصد يسعى لتدميرها، لكن القلب يتصدى لهذا الأمر.

وتستنكر كرات الدم الحمراء من خلال حوارها مع الإنسان ما يفعله ضدها وضد أختها (كرات الدم البيضاء).

كرات الدم الحمراء: بس أنت منك لله.

الإنسان: ليه بس هو أنا عملت حاجة؟

كرات الدم الحمراء: لأنك بالتدخين تقلل كفاءتي وجهدي على نقل الأكسجين من الرئتين إلى الخلايا.

كرات الدم البيضاء: أنت دائماً تحطم أسلحتي وتضعفني ... فلا أستطيع مقاومة الأمراض. (المسرحية، ص3).

هذا كله يؤدي إلى إضعاف المناعة، ويُعرض جسم الإنسان لكثير من الأمراض، فلابد أن يحافظ الطفل على جسمه في المستقبل القريب، ولا يتعرض للتدخين نهائيًا لأنه يؤثر على الصحة، وهذا بدوره يؤثر على عملية التنمية، لأن التنمية المستدامة تسعى لجيل صحي خالٍ من جميع الأمراض، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج ورفاهية الشعوب.

في المشهد التالي يأمر القلبُ الحراس بإلقاء الإنسان في البئر، جراء ما اقترف من أفعال بسبب التدخين، فهذه البئر هي المعدة، كي تحاكمه، لأنه لا يتبع السلوكيات الصحية في أثناء تناول الطعام.

الإنسان: بس لو أعرف البير ده بتاع إيه؟... وبعدين إيه الأكل المتقطع حواليا ده؟

حارس2: أنت الآن في بئر الجهاز الهضمي.

الحراس: تفضلي يا سيدتي.

الإنسان: هي مين دي؟ ... في إيه؟ أنا مش فاهم حاجة.

المعدة: أنا المعدة.

الإنسان: أنت المعدة حقاً؟

المعدة: أجل... أنا المعدة التي عانت الكثير من إهمالك لها.

الإنسان: وماذا فعلت أنا؟

المعدة: تأكل بلا تركيز أو مراعاة للشروط الصحية ... وتكثر من التدخين الذي يقلل كفاءتي وقدرتي على الهضم.. وليتك بهذا الإهمال تضرني وحدي.. وإنما هي منظومة تعمل أنت على هدمها. (المسرحية، ص4).

إن عدم الهضم الجيد للطعام يُعرض باقي أجزاء الجهاز الهضمي للألم والمعاناة، ويُحدث مشاكل كثيرة للأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة.

الأمعاء الدقيقة: أنت يا إنسان ... تجعلني دائماً أعاني من صعوبة الامتصاص واستكمال الهضم، وكيف لا وأنت تؤذي معي أصدقائي الكبد والبنكرياس.. مما يؤثر على عصارتهما.. وبالتالي لا أستطيع أداء وظيفتي.

الأمعاء الغليظة: أنا الأمعاء الغليظة... دائماً أعاني من التقلصات لسوء عاداتك الغذائية... والأكثر إيلاماً ما أتعرض له من مصائب التدخين ... مرة يخليني قولون عصبي ومرة التهاب. (المسرحية، ص5).

إن عدم مضغ الطعام جيدًا يؤثر على صحة الإنسان، ويُعرض باقي أعضاء الجهاز الهضمي إلى تعطيل وظيفتها وعدم قيامها بأداء مهمتها على أكمل وجه، وهذا بدوره كله يؤثر على صحة الإنسان العامة، ويكون غير قادر على العمل والإنتاج. لذا تجب مراعاة الشروط الصحية في تناول الأطعمة المختلفة لتجنُّب مشاكل الجهاز الهضمي.

وعندما عَلِم الإنسان بأخطائه تجاه مكونات الجهاز الهضمي طلب منها العفو والسماح، لكنها رفضتْ وقررت الذهاب به إلى اللثة والأسنان، لأن أخطاءه تخطت الحدود إلى إحداث مشاكل في الأسنان واللثة أيضًا من جراء التدخين.

في المشهد التالي نرى شكل الأسنان، وبداخلها كرسي عرش يعتليه حاكم، وهو اللسان، يرتدي تاجًا عظيمًا، وأمامه شخصيات ترتدي ملابس بيضاء تشُوبُها حُمْرة، وعلى الجانب الآخر يظهر الإنسان جاثيًا على ركبتيه ويسحبه الحراس أرضًا إلى منصة المحاكمة وتنفيذ الحكم.

اللسان: أيها الشعب... أروه ماذا فعل بنا... أذكروا له ما نعانيه.

مواطن1: كنت تدخن... فالتهبت اللثة.

مواطن2: كنت تدخن ولوثت الأسنان.

مواطن3: تتناول الأطعمة بدون وعى ... فنصاب بآلام العصب مع السخونة والبرودة.

الإنسان: يارب ... هو أنا هلاقيها منين ولا منين؟

اللسان: والآن ... جاء وقت النطق بالحكم.

الإنسان: لا !!.... ما تكملش يا مولاي... أنا هاموت م الخوف.

اللسان: أجل ستموت... ولكن ليس من الخوف ... بل من العقاب.. نعلن نحن الحاكم بأمره اللسان.. بأن هذا الإنسان الآثم قد أضر بكل أجهزة الجسم كافة.. وعرضها للخطر الجثيم.. وعليه قررنا ما يلي.. أولاً... يستدعي كل سكان الجسم من الأجهزة المضارين من أفعال هذا الإنسان.... ثانياً... يتم تنفيذ الحكم عليه داخل الفم كما يلي... تبدأ قواطع الأسنان الثمانية بالفم بتقطيع هذا الإنسان قطعاً قطعاً ... ثم تقوم الأنياب الأربعة بتمزيقه إربا إربا ... أما الضروس العشرون فسيقومون بطحنه طحناً جيداً ... وبذلك نكون قد قضينا عليه تماماً. (المسرحية، ص6).

إن مشهد المحاكمة هذا يبين المعاناة التي يعانيها الجسم نتيجة السلوكيات غير الصحية التي يتبعها الإنسان مع جسمه، فهذا الجسم أمانة، ويجب أن نحافظ عليه حتى يقوم كل عضو من هذه الأعضاء بأداء عمله على أكمل وجه.

ويطلب الإنسان من جميع أجهزة الجسم أن تعفو عنه وتسامحه، لكن هذا العفو مشروط من القلب بشرط محدد.

القلب: سنعفو عنك ولكن بشرط... تقسم بالخالق أن كل ذلك لن يتكرر ... بل أنك ستساهم في علاجنا ورعايتنا ... من أجل صحتك ... كى تزيد الإنتاج، وتساهم في التنمية ....من أجل أولادك وأحفادك ... ما تفهم بقي يا أخي. (المسرحية، ص7).

في النهاية بعد أن اعترف الإنسان بأخطائه سامحه الجميع (أعضاء الجهاز الدوري- أعضاء الجهاز الهضمي- الأسنان واللثة). وبدأ يهتم بصحته، وطوَى صفحة الماضي، وبدأ صفحة مليئة بالأمل والعمل.

الإنسان: يا كل الأعضاء... يا كل الأحباب ... أنا أخطأت في حقكم كثيراً... ولم أكن أعلم أنني ارتكبت هذا الجرم... لقد قمت بتدخين الكثير والكثير من السجائر، وهذا سبب لكم الكثير من الإزعاج وأصابكم بالأمراض القوية... آلام في المعدة وأخرى باللثة والأسنان وأمراض في القلب والشرايين... كله كله... ده غير إني مش باكل الأكل الصحي ودايس في الأكل الله ينور... ومش حاسس بالمأساة اللي باتسبب فيها طول الوقت ... أرجوكوا سامحوني... والله حرمت... حرمت يا قلب أنت وأحفادك ... حرمت يا معدة أنت وأبنائك... حرمت يا شعب انتوا والحراس... حرمت يا مولاي ومش هاعمل كده تاني (المسرحية، ص7).

وبعد أن عفت جميع أجهزة الجسم عن الإنسان أصبح حرًّا طليقًا، لكنهم أخذوا عليه عهدًا باتباع مجموعة من السلوكيات الصحية، ويتضح هذا في الحوار الآتي.

اللسان: بعد أن نال الإنسان العفو من الشعب ... لقد قررنا ما يلي... أولاً... يعفي عن الإنسان ويؤجل تنفيذ العقوبة حتى نراه يفعل الصواب ويحافظ على نفسه ... ثانياً... أن نستمر في مراقبته حتى نتأكد من إنصلاح أحواله.

الإنسان: ياااه ... أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله... معقولة .... معقولة كلكم تسامحوني كده.... صدقوني ... لن أفعل يوما ما يجعلكم تندمون على مسامحتي .... بل سأترك التدخين وأمارس الرياضة... وأهتم بالطعام الصحي وتنظيف أسناني ورعايتها... أشكركم كثيراً .... فأنتم أهلي حقاً. (المسرحية، ص8).

إن الكاتب ينهي مسرحيته بمجموعة وصايا للطفل للمحافظة على صحته؛ التي تتمثل في ممارسة الرياضة، وتنظيف الأسنان، والاهتمام بالطعام الصحي، فهذا له دور فعال في الحفاظ على الصحة، ويؤدى في النهاية إلى الإسهام في عملية التنمية المستدامة، لأن من أهم مبادئ التنمية الحفاظ على الصحة ورعايتها.

وفي النص المسرحي "صناديق الموت" يفتتح المؤلف مسرحيته بأغنية توضح المعاناة التي يعانيها الإنسان المصاب بالفشل الكلوي بسبب تلوث المياه، والسبب الحقيقي في تلوث المياه (صناديق الأسماك) الموجودة في نهر النيل، التي تتغذى على مخلفات الحيوانات والطيور، وتتسرب هذه المخلفات إلى مياه الشرب فتلوثها، ومهما كانت نسبة التنقية تبقَى جرعة واحدة كفيلةً بإصابة الكثيرين بهذا المرض اللعين. فهذا النص يُعلن الحرب على هؤلاء المتسببين في نشر هذا المرض، ويتضح هذا من خلال الأتى.

آه م الغلان الموجودين بين البشر

آه م الوباء ده مرض لعين بيننا انتشر

آه آه آه آه م الفشل

يا كليتي مرضك ده بختي وقسمتي

باغسل وأنا عارف طريقي وسكتي

وبا موت بطيء وما فيش طريق غير ده الطريق

وآدي ميت صديق وده ذنبه إيه عصفور بريء

صندوق فيه موتنا نولعه والنهر صافي نرجعه

وبدال ما عمرنا ندفعه فوقوا يا بشر

آه آه آه آه م الفشل (مسرحية صناديق الموت، ص3).

إن مرض الفشل الكُلوي هذا مرض لعين، يؤدى إلى تدمير صحة الإنسان، ويصبح الإنسان عاجزًا عن أداء عمله، فالعامل في مصنعه لا يستطيع القيام بأعماله على أكمل وجه، والمزارع في حقله لا يستطيع زراعة أرضه، وكذلك المهندس والطبيب، ونجد في النهاية منظومة بشرية غير قادرة على العمل والإنتاج، وهذا يؤثر سلبًا بدوره على عملية التنمية، فلابد أن يتمتع الإنسان بصحة جيدة حتى يستطيع أن يعمل وينتج، ومن هنا يؤدي إلى زيادة الإنتاج.

وفي مشهد آخر نجد أن الحوت الكبير الذي كان يعمل عنده جندوفلي كان السبب الرئيس في تلوث مياه النيل، من خلال الصناديق التي كان يضعها في المياه، تبين كذلك أنه مريض بالفشل الكلوي، ويتضح هذا من خلال الآتي:

بياضه: وإحنا نازلين من القطر وجايين على هنه سمعنه قرموط شيخ البلد بيقول للعمدة إن محرات بيه إتصل بالتليفون وقال له إن الحوت الكبير تعبان ومحجوز في المستشفى.

بلطيه: ولما العمدة سأله إيه اللي عنده قام رد عليه وقاله إنه عنده اللهم أحفظنه فشل كلوي وسببه هو تلوث ميه الشرب وإنه محتاج غسيل.

جندوفلي: ومن أعمالكم صلت عليكم... لا حول ولا قوة إلا بالله ربنا يشفيه ويقومه بالسلامة. (المسرحية، ص34).

إن نص (صناديق الموت) هذا قد طرح قضية تلوث المياه، وقضية الصحة أيضًا، إذ وضح أن الشخص الذي كان متسببًا في تلوث المياه هو نفسه الذي أصابه هذا المرض اللعين، فالمتسبب في إفساد شيء يكون أكثر المتضررين من هذا الشيء، وهذا ما حدث بالفعل مع الحوت الكبير وما أصابه من مرض الفشل الكلوي بسبب فعلته هذه.

هذا النص يوضح كيفية المحافظة على مياه النيل من التلوث، لأن تلوث المياه يؤدي بدوره إلى إصابة الإنسان بكثير من الأمراض، مما يؤثر على صحة الإنسان، وبالتالي يؤثر على عملية التنمية.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، يمكن عرضها فيما يلي:

1- تضمنت النصوص المسرحية عينة الدراسة (نقطة حياة- صناديق الموت- رحلة شهريار) محورَ البيئة، وتم عرض هذا المحور باستفاضة شديدة، إذ بيَّن النص المسرحي "نقطة حياة" أسباب التلوث من خلال ثلاثة مستويات، الأول على مستوى الريف من خلال غسيل الملابس والأطباق في مياه الترع واستحمام بعض الحيوانات، والثاني في المدن الساحلية من خلال رش بعض الصيادين مواد محددة كي يتم اصطياد الأسماك بسهولة، والثالث على مستوى المدن الصناعية الكبرى من خلال إلقاء القمامة ومخلفات المراكب والبواخر الصلبة والسائلة.

2- في النص المسرحي "صناديق الموت" عرض المؤلف الآثار المترتبة على تلوث المياه، وهو مرض "الفشل الكلوي" الذي يصيب الإنسان نتيجة تلوث المياه ببعض مخلفات الحيوانات والطيور التي تتغذى عليها الأسماك في أثناء وجودها في الصناديق، فتتسرب كميات كبيرة منها خارج الصناديق فتختلط بمياه النيل فتعمل على تلوثها.

3- تبيَّن من خلال تحليل النص المسرحي "رحلة شهريار" تعرُّف أنواع البيئات المصرية (الزراعية- الساحلية-

الصحراوية- الصناعية) وطبيعة كل بيئة ومميزاتها، وإصرار كل بيئة على التقدم للأمام، من خلال كيفية إدارة مواردها، سواء كانت (طبيعية – بشرية- مادية)، ففي مجال التنمية الزراعية من خلال حفر الترع والقنوات لتحسين الزراعة ، وتحديث الآلات الزراعية ، وكذلك استصلاح الأراضي وانشاء مشاريع مثل مشروع (شرق العوينات – ترعة السلام) ، وفى مجال التنمية الصناعية من خلال توفير رأس المال والأسواق والعمالة المدربة ، وفى مجال التنمية السياحة من خلال انعاش سياحة الشواطئ ، وبناء القرى السياحية ، وتشجيع الرياضات المائية.

4- تناول النصان المسرحيان (السجين – صناديق الموت) محورَ الصحة، وكيفية مراعاة الشروط الصحية في تناول الأطعمة المختلفة حتى لا تحدث أيَّة مشاكل للجهاز الهضمي، وهذا يؤثر بدوره على صحة الإنسان، وكذلك المحافظة على جميع أجهزة الجسم من خلال عدم ممارسة عادة التدخين، مما يؤدي إلى زيادة التنمية على جميع الأصعدة، لأن الاهتمام بصحة الإنسان محور التنمية المستدامة، وكذلك المحافظة على المياه من التلوث لأن هذا يؤدى الى اصابة الانسان بكثير من الأمراض .

5- في النص المسرحي "انتبهوا أيها السادة" تم التطرق لمحور الطاقة، وذلك من خلال تعرُّف أنواع الطاقة، وكيفية الحفاظ عليها من خلال معرفة السلوكيات الإيجابية الواجب اتباعها لترشيد استهلاك الكهرباء؛ مثل (عدم ترك الأجهزة الكهربائية تعمل بعد الانتهاء من استخدامها، وغلق مصابيح الإنارة داخل الفصول عقب انتهاء اليوم الدراسي، وكذلك المحافظة على البترول ومشتقاته من خلال ترشيد استهلاكه).

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالية، فإن الباحثة توصي بما يلي:

1- ضرورة الاهتمام بتنمية وعي الطلاب بمفهوم التنمية المستدامة، ومدى جدواه في حياتهم اليومية، وكذلك المستقبلية من خلال الأنشطة التربوية والمدرسية المتمثلة في الإعلام المدرسي ووسائله المختلفة (الصحافة والإذاعة المدرسية – المسرح المدرسي)، والإفادة أيضًا من وسائل التواصل الاجتماعي في توعية الطلاب بذلك.

2- إدراج مفهوم التنمية المستدامة في جميع مناهجنا الدراسية، وتدريب المعلمين على كيفية توظيفها في أثناء تدريس المقررات الدراسية المختلفة.

3- لا بد من عمل مزيد من البرامج المسرحية على مستوى جميع المدارس (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية)، في أنحاء الجمهورية، لرفع الوعي لدى الأطفال في مجال المحافظة على المياه من التلوث، وكذلك ترشيد استهلاكها، والمحافظة على استهلاك الطاقة، وكذلك الصحة.

4- عمل بحوث إجرائية عن أهمية التنمية المستدامة وأبعادها، والوقوف أولًا بأول على مستجداتها والإفادة من نتائجها التطبيقية والعملية.

5- توجيه المدارس نحو عقد دورات وورش تثقيفية للمعلمين والطلبة، نحو صحة أفضل والاهتمام بنواحي النظافة الشخصية.

مراجـــــــع البحـــث

أولًا: المصادر

1- فاتن جاويش، مسرحية **"رحلة شهريار"**، (إدارة شرق كفر الشيخ التعليمية، 2014-2015م).
2- أحمد جاويش، مسرحية **"انتبهوا أيها السادة"**، (إدارة غرب كفر الشيخ التعليمية، 2016 -2017م).
3- فاتن جاويش، مسرحية **"نقطة حياة"**، (إدارة شرق كفر الشيخ التعليمية، 2018-2019 م).
4- المعتصم بالله أحمد محمد، مسرحية **"السجين"**، (إدارة غرب كفر الشيخ التعليمية، 2019-2020م).
5- ناصر جلال، مسرحية **"صناديق الموت"**، (إدارة مطوبس التعليمية، 2019-2020م).

ثانيًا: المراجع العربية:

1- السيد عزت، **"العرض المسرحي المدرسي ودوره في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي ضد مرض إنفلونزا الطيور والخنازير"**، (جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة، مج12، ع 45، 2009).
2- باتر محمد علي، **"العالم ليس للبيع: مخاطر العولمة على التنمية المستدامة"**، ط1، (دار الأهلية للنشر، عمان، الأردن، 2003).
3- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **"تقرير التنمية البشرية لعام 2003"**، (عمان، الأردن).
4- بومعراف إلياس، **"من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر"**، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع7، 2009).
5- جباري عبد الجليل، "الاستثمار في الطاقة المتجددة مدخل إستراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة"، (**مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية**، مج 9، ع2، 2016).
6- حازم صلاح الدين عبدالله، **"دور الدولة في استخدام الطاقة المتجددة وانعكاسها على البيئة"**، (القيادة العامة لشرطة الشارقة، مج 22، ع86، نوفمبر 2013).
7- حنان محمود محمد، **"برنامج قائم على مفاهيم الأمن المائي لتنمية بعض أبعاد التنمية المستدامة ومهارات التفكير المستقبلي لدى الطالب المعلم"**، (رابطة التربويين العرب، ع91، نوفمبر 2017).
8- ريده ديب، سليمان مهنا، "التخطيط من أجل التنمية المستدامة"، (**مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية**، مج25، ع1، 2009).
9- سيد أحمد محمدين، **"التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية"**، (جمعية إدارة الأعمال العربية: ع164، مارس 2017م).
10- صالح قروف وآخرون، **"أثر تطبيق نظام الإدارة المتكاملة للجودة والبيئة والصحة على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة: دراسة حالة مؤسسة فرتيال عنابة"**، (كلية العلوم الاقتصادية، مج 13، ع2، 2019م).
11- صباح الشجراوي وآخرون، **"دور التنمية المستدامة في التنشئة الاجتماعية ورعاية الطفولة في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في منطقة حائل"**، (جامعة الأزهر: كلية التربية، ع176، ج2، 2017).
12- طارق راشي، "الاستخدام المتكامل للمواصفات العالمية (الأيزو) في المؤسسات الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة"، (**رسالة ماجستير غير منشورة**: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2011م).
13- عبد المسيح سمعان عبد المسيح، "التنمية المستدامة"، (**المؤتمر العلمي التاسع عشر: التربية العلمية والتنمية المستدامة**، يوليو 2017م).
14- عثمان محمد غنيم، وماجدة أحمد أبو زنط، **"التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها"**، (دار صفاء، عمان، الأردن، 2006).
15- علياء علي عيسى، **"استخدام مدخل التعليم من أجل التنمية المستدامة ESD في تدريس مقرر علوم بيئية لتنمية مفاهيم الاستدامة واتخاذ القرار الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة"**، (الجمعية المصرية للتربية العلمية، مج 20، ع8، 2017).
16- لطيفة بهلول، **"ترشيد استخدام المياه كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة: عرض تجربتي أستراليا وألمانيا كنموذج للاستدامة"**، (مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، ع24، 2015).
17- مازيا عيساوي، **"التربية البيئية كإستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة"**، (المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجيا والتربية الخاصة، مج2، ع4، 2020).
18- محاسن الصادق محمد، **"التنمية المستدامة: أبعادها ومكوناتها وأنماطها"**، (بنك فيصل الإسلامي السوداني، ع81، فبراير 2017م).
19- محمد السيد جميل، **"دور مدرسة التعليم الأساسي في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة"**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ج1، 2008).
20- محمد صالح الشيخ، **"الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها"**، (الإسكندرية، ط1، مطبعة الإشعاع

الفنية، 2002).
21- محمود يعقوب محمود، **"تعزيز مفهوم التنمية المستدامة من خلال مقررات النشاط المدرسي بالمدارس الثانوية بالسودان"**، (جامعة جرش، مج 16، ع 1، 2015).
22-مريم مصطفي أحمد وإحسان حفظي، **"قضايا التنمية في الدول النامية"**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005م).
23-نادية إبراهيمي، **"الصحة أهم الأهداف العالمية للتنمية البشرية المستدامة"**، (**مجلة العلوم الإنسانية**، ع44، يوليو 2016م).
24-نجم الدين عبد الله سليم، **"أثر بعض طرائق الإرشاد الزراعي الجماعية في التغيير السلوكي المعرفي للنشء الريفي"**، (**رسالة دكتوراه غير منشورة**: جامعة الموصل: كلية الزراعة، 2011).
25-نور الدين دحمار، **"دور الإعلام في خدمة البيئة والتنمية المستدامة"**، (مركز جيل البحث العلمي: ع21، يوليو 2016م).
26-هيثم الكيلاني، **"**تصور مقترح لتطوير إدارة مشروع رأس المال بمدارس التعليم الثانوي الزراعي بمصر في ضوء التنمية المستدامة**"**، (جامعة قناة السويس: كلية التربية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، 2014).

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

1. Bisping, Jason. "Using Augusto Boal- based theatre for development methods to mediate the introduction of fuel- efficient cook stoves in chajul, Guatemala: provoking action through anethical intervention". (university of Colorado at Boulder, 2011).
2. Palmnerg, Irmelie, E. & Kuru, Jar,. "Outdoor Activities as A behavior for Environmental Responsibility" (The Journal of Environmental Education, Vol (31), (4), 2000).
3. Pierce, Andrew. "developing a sustainable Business model for theaters: A case study of Kansas city's starlight theatre". (PhD: university of Missouri- Columbia, 2016).
4. Warheit, Emily, Jane. "forum theatre as theatre for Development in East Africa". (PhD: university of mary land, college park, 2017).

مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)

Axes of Sustainable Development Included in School Theater texts (Analytical Study)

Dr. Hoda said abd elalim abd alrahman
Teacher of Educationl Media
Faculty of Specific Education، Kafrelsheikh University.
dr.hudasaid123@gmail.com

Abstract:

Research problem in the following main question: -
- What are the axes of development included in the school theater texts?

Research objective:

- Know the most important axes of development included in the texts of the school theater.

Research Methodology:

- Descriptive analytical method.

The research sample:

The rerftdsearch is based on a set of school theater texts represented in (a point of life - death boxes - Shahryar's journey - pay attention, gentlemen - the prisoner).

The research reached a set of results; one of the importants:

1- The theatrical texts (Point of Life - Death Boxes - Shahryar's Journey) dealt with the focus of the environment, by rationalizing water consumption and preserving it from pollution, and urging the continuation of economic, social and environmental development.
2- The theatrical text (Pay attention, gentlemen) dealt with the energy axis, how to conserve it, and rationalize the consumption of electric energy and petroleum and its derivatives.
3- The two theatrical texts (Prisoner - Death Boxes) explain how to maintain health, by following sound health habits and not practicing smoking.

key words : School theater, sustainable development, environment, energy, health